



الزوايا العلمية والمدارس القرآنية ودورها في تحفيظ القرآن الكريم في الجزائر
Scientific centers and Quranic schools and their role in memorizing the Holy
Quran in Algeria

بوملحالي النذير	بوملحالي أيمن*
جامعة يحيى فارس . المدينة (الجزائر)	جامعة الجزائر (1) (الجزائر)
boulmali.nadir@gmail.com	boulmaliaymen@gmail.com

ملخص:	معلومات المقال
الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا وحبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ثم أما بعد :	تاريخ الإرسال: 2025/12/04
فإن الله سبحانه وتعالى قد ختم الأنبياء بمحمد صلى الله عليه وسلم، وأرسله إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، وأنزل عليه كتابا مصدقا للكتب السابقة ومهيئاً عليها بواسطة جبريل عليه السلام؛ فحفظه النبي صلى الله عليه وسلم وبلغه للأمة، وحث أصحابه على تعلمه وتعليمه؛ فسارعوا إلى حفظه، وتجويده، وتتبع وجوه قراءاته، وتسابقوا إلى مدارسته، وتعلم أحكامه، وفهم معانيه، والعمل بما فيه، فانتشروا في الأقاليم والبلدان؛ لينقله الشيوخ غضا طريا عاكفين على تبليغه للأجيال في المدارس القرآنية التي اشتهرت بمسميات شتى في عديد البلاد الإسلامية والتي منها: الكتاتيب والمحاضر والزوايا والخلوات والمدارس القرآنية.	تاريخ القبول: 2025/12/14
	الكلمات المفتاحية: ✓ الزوايا العلمية ✓ المدارس القرآنية ✓ تحفيظ القرآن الكريم ✓ الجزائر ✓ ورش عن نافع

لقد دخل القرآن الكريم مع الفاتحين للشمال الإفريقي عامة في الربع الأخير من القرن الأول الهجري؛ فأنازل المغرب الإسلامي بأكمله، فانتشر الشيوخ وأسسوا المدارس القرآنية التي تعرف في الجزائر بالزوايا والمدارس القرآنية والتي تأسست مصاحبة لبناء المساجد (غالبا) في هذه البلاد المفتوحة فسادت رواية قالون ورواية ورش عن نافع المدني بشكل كبير... لقد عرفت هذه المدارس في الجزائر بالزوايا العلمية أيضا؛ أو المدارس القرآنية؛ فهي رائدة التعليم القرآني في الجزائر، وصاحبة اليد الطولى والقدح المعلى في صياغة وجدان الجزائريين وتزكية نفوسهم، وإعدادهم، وتأهيلهم لحمل الأمانة واستشعار المسؤولية من خلال القرآن الكريم؛ بل وكانت المصدر للمجاهدين أيام الثورة التحريرية المباركة التي تكللت بطرد فرنسا الاستعمارية في جويلية 1962؛ فمن خلال هذه الزوايا أيضا تعلموا تعليما فريدا مع ضعف الإمكانيات، وتربوا تربية متميزة مع قلة الوسائل، فهي محل احترام وتقدير من طرف الجزائريين.	
Abstract :	Article info
All praise is due to Allah, Lord of the Worlds, and in Him we seek help. Peace and blessings be upon the noblest of messengers, our Prophet and beloved Muhammad, and upon his family and all his companions. To proceed: Allah, the Exalted, sealed the prophethood with Muhammad, peace and blessings be upon him, and sent him to all of mankind as a bearer of glad tidings and a warner, calling to Allah by His permission and as a shining lamp. He revealed to him a Book confirming the previous scriptures and superseding them, through Gabriel, peace be upon him. The Prophet, peace and blessings be upon him, preserved it and conveyed it to the nation, urging his companions to learn and teach it. They hastened to	Received 04/12/2025 Accepted 14/12/2025
	Keywords: ✓ Scientific Centers ✓ Quranic Schools ✓ Memorization of the Holy Quran ✓ Algeria

memorize it, perfect its recitation, and explore its various readings. They competed in studying it, learning its rulings, understanding its meanings, and acting upon its teachings. Thus, they spread throughout the regions and countries. The sheikhs would then transmit it, fresh and pure, diligently conveying it to generations in Quranic schools, which were known by various names in many Islamic countries, including: kuttab, hadhirs, zawiyas, khalwas, and Quranic schools.

The Holy Quran entered North Africa with the conquerors in the last quarter of the first century AH, illuminating the entire Islamic Maghreb. The sheikhs spread and established Quranic schools, known in Algeria as zawiyas and Quranic schools, which were founded alongside the construction of mosques (generally) in these conquered lands. The recitations of Qalun and Warsh from Nafi' al-Madani became widespread.

These schools in Algeria were also known as scholarly zawiyas or Quranic schools. They were pioneers of Quranic education in Algeria, playing a leading role in shaping the conscience of Algerians, purifying their souls, preparing them, and equipping them to bear the responsibility and feel a sense of duty through the Holy Quran. They were even the source of mujahideen during the blessed War of Liberation, which culminated in the expulsion of colonial France in July 1962. Through these corners, they also learned a unique education with limited resources, and were raised in a distinguished manner with few means. They are respected and appreciated by Algerians.

✓ Warsh recitation of the Quran according to Nafi'

مقدمة:

والانجليزي (...); وكذا الوقوف على أساليب وطرق التحفيظ لكتاب الله تعالى في الشمال الأفريقي عامة والجزائر خاصة وإمكانية تطوير هذه الأساليب والطرق تماشيا مع العصر؛ مشيرين إلى أهمية المدرسة القرآنية في الحياة العامة للأمة؛ وأنها منتجة للرجال الخادمين للأمة والوطن.

إن من دوافع بحثنا هذا؛ الإسهام في التعريف والوقوف على دور الزوايا العلمية أو المدارس القرآنية في الجزائر ومدى إسهامها في نشر الثقافة الإسلامية عموما؛ وتحفيظ كتاب الله تعالى برواية ورش عن نافع على وجه الخصوص؛ مع الإشارة إلى الدور الذي لعبته هذه المدارس القرآنية في المقاومة الثقافية للمسح الاستعماري الفرنسي أيام احتلاله للجزائر (132) سنة؛ كيف لا؛ والقرآن الكريم هو الذي نقل الجزائريين من حيز التفكير والفعل السلبي (الاستسلام للمستدمر وأنه قدر محتوم) إلى حيز التفكير والفعل الإيجابي (مقاومة المستدمر والانتعاق).

منهج البحث:

سنعتمد في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي؛ من خلال عناصر البحث التي رأيناها خادمة للموضوع المطروق؛ وهذا بالتطرق لأهم المفاصل الخادمة لفكرة البحث العامة؛ فندسأل الله التيسير.

إشكالية البحث:

سنحاول مناقشة إشكالية أساسية في بحثنا هذا المتمثلة في: قراءة وصفية للمدارس القرآنية؛ أو ما تسمى بالزوايا العلمية في الجزائر؛ ودورها في الحفاظ على هوية الشعب الجزائري من خلال تدريس القرآن الكريم برواية ورش عن نافع والأساليب المتبعة في ذلك؛ من خلال ما سنفصل فيه في متن هذا البحث بحول الله تعالى.

التعليم القرآني في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي إلى ما بعد الاستقلال

كان التعليم بصفة عامة في الجزائر قبل الاحتلال يعتمد على التعليم القرآني؛ ويرتكز في الكتابات التي كانت تمارس عملية التثقيف والإعداد والتربية؛ إضافة إلى المسجد والزوايا التي تقوم على أساس الدراسات الدينية واللغوية؛ وقليل من الدراسات العملية؛ فالتعليم الذي كان منتشرًا في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي في عام (1830) هو التعليم العربي الإسلامي؛ ولقد كانت مدن الجزائر، قسنطينة، وبجاية؛ ومازونة؛ مراكز لأكبر المعاهد العلمية والتربوية في الجزائر قبل الاحتلال⁽¹⁾.

¹ (شريفي فاطمة: المدرسة القرآنية ودورها في تعليم القراءة، ص 21.

يقول لويس رين: "كان القرآن في الجزائر هو كل شيء؛ هو المعلم والتعليم وكان الفرنسيون كلما حاولوا مشروع إصلاح فكروا في عدم اللمس بالمشاعر الإسلامية، لقد كان هدف فرنسا منذ (1830) هو الحط من التعليم القرآني وتعويضه تدريجيا بتعليم أكثر عقلنة وأكثر علمية وبالأخص أكثر فرنسية؛ وقد نجحت فرنسا. وهو يكتب سنة (1884) في الفصل بين الدين والتعلم؛ اللذان كانا في الماضي لا ينفصلان"، فالمدارس لم تندثر دفعة واحدة؛ ففي العاصمة كانت حوالي مائة مدرسة سنة (1830) لم يبق منها سنة (1846) سوى حوالي (24) مدرسة (مسيد) يتردد عليها (600) تلميذا؛ وفي سنة (1846) انخفض عدد هذه المدارس إلى (14) فقط يتردد عليها بين (320) و(400) تلميذا؛ ومع ذلك فإن الأولياء كانوا يفضلون هذا النوع من المدارس لأولادهم على المدرسة الفرنسية ... وقد أوصى التقرير بضرورة وضع كل أنواع التعليم تحت الرقابة؛ لأن الوجود الفرنسي لا يمكن أن يتأسس نهائيا إلا إذا تولت السلطة المديرية تعليم كل الأجيال الجديدة في البلاد و أمسكته بيدها⁽¹⁾.

يقول الشيخ عبد الحميد ابن باديس: "المسجد والتعليم صنوان في الإسلام من يوم ظهر الإسلام، فقد استمر المسجد على هذا المنوال؛ فكان مكانا لتعليم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والفقه والعقيدة واللغة والأدب العربي⁽²⁾؛ فلم تسلم المساجد والجوامع التي أنشأها الشعب لأداء الشعائر الدينية من التضييق والإغلاق؛ فنجد الاعتداء على المساجد الحرة مثلما وقع على مسجد "قنزات" من اعتداء من طرف أعوان الشرطة الاستعمارية؛ وقد قام صراع كبير بين جمعية العلماء من ناحية والاحتلال من ناحية أخرى؛ حول تحرير المساجد من سيطرة الاحتلال.

إن ما آل إليه تعليم القرآن الكريم في العهد الفرنسي كان بسبب وعي المستعمر الفرنسي ودراسته لوضع هذا التعليم منذ أوائل الاحتلال؛ فرأوا أنه تعليم قاعدي تنبني عليه الدراسات الإسلامية في الجزائر حينها؛ بل وفي العالم الإسلامي أجمع؛ فإذا حاربوه ومنعوه ثارت عليهم ثائرة السكان؛ فاتفقت كلمتهم على الإبقاء عليه مع تجريده من مؤسساته وبذلك أصبح حفظ القرآن نوعا من العبادة فقط... فهو حفظ لا يقدم شيئا للمتعلم في الحياة إلا العقيدة والبركة⁽³⁾.

¹ (أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي. ج3، ص 21 وما بعدها.

² (تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية، ص 18.

³ (أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي. ج3، ص 3.

أما بعد الاستقلال مباشرة فقد تقلص حجم التعليم القرآني بعد أن أصبحت اللغة العربية لغة رسمية في جميع المدارس والمعاهد حيث تحولت المدارس التي ورثت في معظمها عن جمعية العلماء المسلمين تحت وصاية وزارة التربية الوطنية فأدمجت في التعليم العام بجميع مراحلها؛ ولكن بقيت بعض المدارس الحرة تنشط هنا وهناك في تعليم القرآن؛ يديرها أشخاص طبيعيون أو هيئات عبارة عن جمعيات تأسست لهذا الغرض؛ ولقد تباين وجود نشاط التعليم القرآني من منطقة إلى أخرى؛ فكان التعليم القرآني يسير بخطى بطيئة؛ وبقي على هذا الحال إلى أن أصبحت المدرسة القرآنية في بلادنا حقيقة موجودة واقعا وقانونا؛ بعد أن تمت المصادقة في المجلس الشعبي الوطني عن القانون الأساسي الخاص بإحداث معلمي التعليم القرآني في طار الوظيفة العامة سنة (1400هـ) الموافق لـ: (1980) وتوج ذلك بمرسوم صادر تحت رقم (80-123) مؤرخ في 4 جمادى الثانية 1400 الموافق لـ: 19 أبريل 1980 كما رأت وزارة الشؤون الدينية بالتنسيق مع مديرية الإرشاد الديني والتعليم القرآني وضع برنامج للتعليم القرآني يستنير به المعلم و يسترشد به عمله⁽¹⁾؛ ولا يزال التعليم القرآني يسعى إلى تحقيق أهداف أسمى و أعلى تقوم على أساس مقومات الشخصية الجزائرية ويهدف إلى ما يلي:

- الحفاظ على اللغة العربية؛ فاللغة العربية هي اللغة الوطنية لأفراد المجتمع الجزائري؛ فهي تلعب دورا أساسيا في تماسكهم الاجتماعي.
- الحفاظ على الدين الإسلامي؛ فالدين الإسلامي عامل مهم من عوامل التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية وتحفيظ القرآن الكريم للكبار والصغار.
- الحفاظ على الثقافة العربية والإسلامية؛ التي تحمل مواصفات ومميزات المجتمع الجزائري من عادات وقيم إسلامية؛ فكان التعليم القرآني في تلك الفترة موجها أساسيا لتربية الطفل وغرس العقائد الدينية والموروث الثقافي والمحافظة على مقومات الشخصية الجزائرية؛ وذلك بتأميم عدد كبير من المدارس والمؤسسات التربوية وإدماج التعليم القرآني في النظام العام بهدف التحاق التلاميذ بالمدارس والقضاء على الأمية التي خلفها الاستعمار⁽²⁾؛ وفي الفترة نفسها أصبح التعليم القرآني في مديرية الإرشاد الديني والتعليم القرآني بوزارة الشؤون الدينية وأصبحت تجرى مسابقات وطنية كل عام لتوظيف عدد من المعلمين و المعلمات؛ فبلغ عدد المعلمين حتى سنة (1987) فقط (5000) معلما منتشرين عبر التراب الوطني ... ففي مدينة قسنطينة عام (2001) بلغت الإحصائيات (145) مسجدا و(12353) تلميذا وتلميذة منهم (11826) قبل سن المدرسة وعدد المعلمين بلغ (247) متطوعا و(91) موظفا⁽³⁾؛

⁽¹⁾ صليحة سليمان: دور التعليم القرآني في التربية الأخلاقية للطفل - دراسة ميدانية -، ص 99.

⁽²⁾ شريفي فاطمة: المدرسة القرآنية ودورها في تعليم القراءة، ص 23/22.

⁽³⁾ صليحة سليمان: دور التعليم القرآني في التربية الأخلاقية للطفل - دراسة ميدانية -، ص 100.

فكانت الكتاتيب القرآنية منتشرة في الجزائر انتشارا كبيرا؛ بحيث لا يكاد يخلو منها حي من الأحياء في المدن أو قرية من القرى في الريف؛ ولا نكون مغالين إذا ما قلنا إنها هي التي يرجع إليها الفضل الأكبر في المحافظة على القرآن الكريم من الاندثار بعد الاحتلال؛ وتنكيله الشنيع بالثقافة العربية الإسلامية والتعليم العربي⁽¹⁾.

التعريف والوصف للمدرسة القرآنية (الكتاتيب)؛ (الزوايا العلمية).

هي عبارة عن حجرات صغيرة تقتطع من المسجد أو تبني بجواره، هدفها الأساسي تحفيظ الأطفال الصغار القرآن الكريم وبعض المعارف اليسيرة المصاحبة والضرورية؛ كالألفبائية العربية وكيفية نطقها وكتابتها؛ بالإضافة إلى تعلم وحفظ بعض الأحاديث النبوية الشريفة؛ وقد تكون تابعة لإدارة المساجد أو حرة يتبناها بعض الأعيان في القرى والمدن؛ مع الإعلان عنها لدى السلطة الوصية؛ (مديرية الشؤون الدينية والأوقاف) وتعتمد في التلقين والتعليم بعض الكتيبات والمطبوعات التي يشرف عليها غالبا أهل الاختصاص من أساتذة ومفتشين للعلوم الإسلامية غالبا⁽²⁾.

الزوايا القرآنية، ظاهرة متأصلة وواقعة متجددة في الجزائر:

تعد الزوايا العلمية؛ (المدارس القرآنية) المهمة بالتعليم القرآني نسقا فرعيا داخل المنظومة التربوية الجزائرية؛ ولو بصفة غير رسمية؛ كما هو الحال مع الجمعيات العمومية (الثقافية والخيرية والاجتماعية)؛ فهي مرتبطة بالمدرسة العمومية وبالأُسرة الرافدين الأساسيين للتربية والتنشئة في المجتمع بتلقي وحفظ كتاب الله تعالى بالقراءة المعتمدة في الجزائر (ورش عن نافع)، وقد كان ظهور المدارس القرآنية في الجزائر حقيقة موجودة وواقعا وقانونا منذ أن تمت المصادقة عليها في المجلس الشعبي الوطني في إطار الوظيفة العامة بالدعوة إلى ضرورة مزاولة الطفل لهذا النوع من التعليم في المجتمع الجزائري؛ لأجل تربية الناشئة؛ وإعدادهم جسديا؛ وعقليا؛ ونفسيا؛ واجتماعيا، والعمل على بناء المهارات اللغوية للطفل في المراحل الأولى من التعليم إضافة للمهارات والملاكات العقلية والمعرفية المصاحبة وكذا الدفع به للتعارف والانسجام بينه وبين أقرانه؛ ليتكيف مع الجو الجديد غير جو الأسرة؛ فتتوسع دائرة معاملته.

¹ (رابح تركي: الشيخ عبد الحميد ابن باديس، ص 37.

² (سمير أبيش: التعليم القرآني وأهميته في تجاوز بعض صعوبات التعلم لطفل المرحلة الابتدائية؛ ص 56.

لقد دخل هذا النوع من التعليم بدخول الفاتحين المسلمين إلى الجزائر وانتشر فيها بانتشارها أيضا في ربوعها؛ ولأن التعليم القرآني للأطفال كان أمرا مهما وذا بال في الإسلام؛ فهو فرض من فروض الكفاية أتم الجميع إن لم يقم به بعضهم؛ لقد كانوا ينظرون أيضا إلى تعليم الأطفال القرآن الكريم على أنه من شعائر الدين؛ فالعامل الديني هو الركيزة الأساسية لانتشار هذا التعليم القرآني بكل وسائله وهياكله وأشكاله؛ فلا يخلوا منها حي ولا قرية ولا مدينة⁽¹⁾؛ كما أنه رمز لذاتنا وعنوان لكياننا وأسلوب ناجح لمنهج التعليم عندنا⁽²⁾.

أهداف المدارس القرآنية في الجزائر

أما أهداف المدارس القرآنية فهي تختلف من فترة إلى أخرى ففي الفترة الاستعمارية كان هدفها الحفاظ على عناصر الهوية وبناء الشخصية الوطنية المقاومة للاستعمار؛ ولذلك نجد أغلب الزوايا عند انطلاق الثورة التحريرية المباركة في أول نوفمبر (1954م) دفعت بالطلبة إلى العمل العسكري فالتحق كثير منهم بالثورة واستشهد منهم كثير أيضا؛ أما فترة الاستقلال فكان الهدف هو مساعدة المدرسة الرسمية في القضاء على مخلفات الاستعمار الفرنسي البغيض بالقضاء على الامية التي كرسها فرنسا الاستعمارية؛ طيلة (132) سنة من وجودها في الجزائر؛ فالأهداف في هذه المرحلة لا تخرج عن الأهداف العامة للتربية (الإسلامية) التي هي جزء من التربية الوطنية؛ وعموما يمكن إجمال أهداف المدارس القرآنية في الآتي:

1. طلب العلم حبا في العلم عملا بقوله تعالى: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)⁽³⁾.
2. نشر التعليم بين المواطنين على نطاق واسع ومعرفة أمور دينهم.
3. إعداد الكفاءات المتشعبة بالقرآن الكريم والقادرة على تسير شؤون الدولة في مختلف القطاعات.
4. حفظ علوم الدين؛ والعمل على تحسينها فهما وتعلّما وتأليفا⁽⁴⁾ فكان أساس التعليم هو الدين فتحفيظ القرآن الكريم كان عمدة التعليم الابتدائي؛ ومعرفة بعض علوم القرآن كان عمدة التعليم الثانوي والعالي أيضا؛ ولم يكن تعلم القراءة والكتابة إلا تابعا لحفظ القرآن الكريم⁽⁵⁾.
5. ربط الناشئة بالقرآن الكريم حفظا وتدبرا لمعانيه والتعرف على أحكامه لأجل الفهم ثم التطبيق.
6. تحصين الناشئة وربط شخصيتهم مبكرا بالقرآن الكريم (عقيدة وعقلا ووجدانا).

¹ (رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الجزائرية، ص 378.

² (سمير أبيش: التعليم القرآني وأهميته في تجاوز بعض صعوبات التعلم لطفل المرحلة الابتدائية؛ ص 57.

³ (سورة المجادلة الآية: 11.

⁴ (تركي رابح: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، ص 124 وما بعدها.

⁵ (أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، ص31.

7. اكتساب الناشئة رصيذا لغويا ومفرداتيا فصيحاً.

8. تدريب الناشئة على القراءة والصحيحة؛ والتخلص من اللهجات الدارجة شيئا فشيئا.

9. توفير الأمن النفسي والأخلاقي للناشئة.

10. ربط الطفل بالشخصية الدينية المتخلقة بأخلاق القرآن الكريم؛ والمتمثلة في شخصية معلم القرآن الكريم التي تتسم بالتواضع والورع والتقوى؛ فهو القدوة النموذجية الماثلة أمام الطفل؛ فهم يرون من خلاله شيئا من شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم.

11. اكتساب الناشئة بعض العادات والقيم الإسلامية والاجتماعية في سن مبكرة؛ ينموها وتنقل بذلك من جيل إلى آخر؛ محافظين على ربط الأجيال ببعضها (كتقوى الله، وحب الوطن وحب الخير، واحترام الآخرين وروح التكافل، والتعاون وإحياء الشعائر)⁽¹⁾.

أنماط التعليم القرآني في الجزائر

يمكن تسجيل أنماط عدة للتعليم القرآني في الآتي:

التعليم القرآني التقليدي.

لقد كانت تقاليد التعليم القرآني موضوع الدراسة، لا تسمح بدراسة علوم الدين الأخرى والعلوم اللغوية والتبحر فيها إلا لمن أجاد حفظ القرآن الكريم على يد حافظ، وقد كان دور التحفيظ محل استقطاب للكثير منهم والصغير، فاتخذ التعليم التقليدي أشكالا تفصل في ما يلي:

أشكاله

يعتمد على التلقين؛ حيث تعقد الحلقة في قاعة الصلاة لمسجد الزاوية؛ أين يجلس الشيخ على كرسي خشبي مرتفع؛ حتى ينظر إليه جميع الطلبة كدلالة رمزية على التحكم في نظام الحلقة ومراقبة سلوكيات جميع الطلبة ولفت انتباههم، ويلتحق الطلبة متريعين حوله؛ وتبدأ العملية التعليمية بقراءة النصوص بعدها شرحها⁽²⁾.

¹ (سمير أبيش: التعليم القرآني وأهميته في تجاوز بعض صعوبات التعلم لطفل المرحلة الابتدائية؛ ص 58.

² (جمال مخلوفي؛ وشيخ بوشيخي: نافذة على واقع التعليم القرآني وأثاره بمنطقة الشلف في النصف الأول من القرن العشرين؛ ص 234.

يتلقى الأطفال تعاليم الدين ويتسابقون في حفظ القرآن الكريم في محاضن متعددة تقليدية تتعدد تسمياتها وأشكالها كالكتاتيب⁽¹⁾؛ والزوايا والحلقات؛ وبيوت العلماء والجوامع⁽²⁾.

وسائله:

هي وسائل تقليدية قديمة مساعدة على اكتمال عملية التدريس بداية من الكتابة حتى الحفظ؛ ونجملها في ما يلي: اللوح: طريقة اللوح على اعتبار أنه من أهم المعدات المستخدمة، واللوح عبارة عن قطعة من الخشب تصنع من الزيتون أو الزان أو غيرهما من الأشجار، بحسب نوع الأشجار المتوفرة والمتاحة في المنطقة.

القلم: هو عبارة عن قطعة خشبية تُصنع من شجر القصب لا يتجاوز طوله (15) سم وعرضها نحو سنتيمتر عادة، وتدب وتشقق من مقدمتها.

المداد (السمغ): وأما المداد فيُصنع من الصوف؛ إذ يحرق ويدق ثم يصب عليه بعض الماء؛ ويسمى بالاسم الشعبي "الصمغ" ويوضع ذلك المداد في أوعية صغيرة كالقنينة، وتُصنع من الفخار كسائر الأدوات المستخدمة، وتسمى تلك القنينة في مصطلح الطلبة "بالدواية"⁽³⁾.

الصلصال (الطين): وهو المادة الترابية اليابسة البيضاء، تؤخذ من الأرض الصلصالية، وتُدهن اللوحة بعد غسلها؛ لتصبح بيضاء يظهر عليها لون الصمغ، فتقرأ الكتابة بسهولة ومن بعيد.

شفرة حلاقة (موس الحلاقة): لبري القلم، لأن المبراة الحديثة لا تباري القلم التقليدي⁽⁴⁾.

أساليبه:

تتعدد أساليب التدريس آنذاك من شيخ إلى آخر وسيتم التطرق إلى الأساليب المتعارف عليها مجملاً مفصلة فيما يلي:

أسلوب الطريقة الجماعية: وهي أن يحدد المدرس جزءاً من المنهج المقرر حفظه من القرآن الكريم لكل طالب يقرأ المدرس هذا الجزء لهم قراءة نموذجية، ثم يقرئهم إياه واحدة واحدة وبعد تأكده من سلامة قراءتهم للنص يكلفهم

¹ أنظر، أحمد بحري: حاضرة مازونة دراسة تاريخية وحضارية في العصر الحديث، ص 18-19.

² أنظر صليحة سليمان، دور التعليم القرآني في التربية الأخلاقية للطفل — دراسة ميدانية في ولاية قسنطينة —، ص 41.

³ نورة سعد عبد الله القحطاني: استراتيجيات وطرق تدريس القرآن الكريم في مدارس تحفيظ القرآن الكريم بين الواقع والمأمول، ص 11.

⁴ ياسر غريب: تقاليد التعليم القرآني بمدينة تفرت من بعد الاستقلال إلى مشارف التسعينات، 2019-2020 ص 3.

بحفظه على أن يسمعه كل واحد منهم عن ظهر قلبه في الحصة المقبلة، هذه الطريقة تساعد في تحسين مستوى الأداء لجميع الطلبة بسبب الإنصات إلى القراءة النموذجية من المدرس ومن مهرة التلاميذ إضافة إلى أن هذه الطريقة تثير روح التنافس وتشجع على الحفظ والمبادرة في التسميع⁽¹⁾.

أسلوب التشجيع: كان الأهل يقفون وراء أبنائهم بالحث والتحريض على التعلم مستخدمين الإغراءات والمكافآت للجد والاعتياد على المكان⁽²⁾.

أسلوب التعليم بالتلقين: كان الأطفال قبل تعلم القراءة والكتابة يحفظون سوراً قصيرة من القرآن الكريم بطريقة التلقين بأن يلقيهم سيدنا في الكتاب بعض السور الصغيرة فيقرأها أمامهم ويكررونها معه عدة مرات حتى يحفظوها عن ظهر قلب وكان سيدنا يستعين بالعريف وكبار التلاميذ التي تحفظ، يقول الشاعر العربي:

أراني أنسى ما تعلمت في الكبر // ولست بناس ما تعلمت في الصغر.

فالعرب قبل الإسلام قد اعتادوا الحفظ قبل فهم المعنى⁽³⁾.

أسلوب المحفزات والعقوبات:

المحفزات: تتنوع المحفزات التي يتلقاها القندوز (الطالب/ التلميذ)، فمنها الحسي ومنها المعنوي، فالحسي، يتمثل في تلقي القندوز من الطالب صنوف التقدير والمدح والثناء، فإذا ما تلقاها القندوز من الطالب، فهي مكافأة عظيمة لنسبة إليه كون الطالب معروفاً لدى القناديز بالشدة والغلظة⁽⁴⁾.

أما العقوبات: كذلك العقوبات حسية ومعنوية كالمحفزات، فالحسي يتمثل في عبوس الطالب في وجه القندوز، وقد يوجه إليه كلمات تأنيب وتوبيخ قاسية، مثلاً حال تأخره المتكرر في الحضور للمجلس، أو حرمانه من وقت الراحة والخروج باكراً، أما المعنوي، فيتمثل في ضرب الطالب للقندوز على يديه بعصا أو على رجليه بما تسمى (الفلقة)، وذلك نتيجة عدم حفظه للمطلوب منه، أو لمناوشات مع زملائه⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ سعيد بن أحمد شريح: تقويم طرق تعليم القرآن وعلومه في مدارس تحفيظ القرآن الكريم، ص 262-263.

⁽²⁾ محمود قمبر: دراسات تراثية في التربية الإسلامية، المجلد 3، الطبعة 1، دار الثقافة الدوحة، ص 63-64.

⁽³⁾ محمد عطية الأبراشي: التربية الإسلامية وفلاسفتها، ص 184.

⁽⁴⁾ ياسر غريب، تقاليد التعليم القرآني بمدينة تڤرت من بعد الاستقلال إلى مشارف التسعينات، ص 58.

⁽⁵⁾ ياسر غريب، تقاليد التعليم القرآني بمدينة تڤرت من بعد الاستقلال إلى مشارف التسعينات، ص 5-60.

التعليم القرآني الحديث

يشهد العالم تقدما على جميع الأصعدة؛ لم يسلم ميدان التعليم بمختلف أنواعه ونخص بالذكر التعليم القرآني من تغيير وتسيير، فتغير الزمان جعل من أشكال وأساليب التعليم تتغير وفق التغير الزماني والمكاني الذي انفصله فيما يلي:

أشكاله:

تغير الشكل العام لمنظومة التعليم القرآني فقد أصبح الوافدون للمدارس القرآنية يتلقون التعليم في فضاءات أكثر تنظيما وتقينا.

حجرات الدراسة (أقسام الدراسة): تضم المدرسة عديد الحجرات تختص بالدراسة حسب عدد المتعلمين بها ووظيفتها هو احتضان أفواج الطلبة الذين يتوزعون عليها حسب مستوياتهم ويتكلف بهم معلمو القرآن، يشرفون على تعليمهم الأول في حفظ القرآن واستظهار المتون المتعلقة باللغة والفقه؛ ويتولى الشيخ تحديد المكان الذي يلقي فيه دروسه ومحاضراته بين هذه الحجرات بحيث تحتوي المدرسة القرآنية موضوع بحثنا على ثالث قاعات للتدريس بالإضافة إلى قاعة كبيرة جدا تسمى المجلس العلمي الذي يلقي فيه دروسه ومحاضراته يتسع لضم أكثر من (1111) طالبا.

مرافق الداخلية (إيواء الطلبة): تسعى كل مدرسة إلى تخصيص مرافق الداخلية؛ التي يأوي إليها الطلبة في الساعات القليلة من الراحة؛ وتضم هذه مرافد للنوم يختلف عددها وحجمها وطريقة هندستها من مدرسة إلى أخرى.

لقد تطورت هذه المرافق عما كانت عليه في العصور الماضية؛ وتعددت؛ بحيث أصبحت تزود بالمبردات التي ترطب الجو المعدات الضرورية للحياة العصرية؛ وتشمل على مرافق إضافية للخدمات كدورات المياه المزودة بالمياه الجارية والمطابخ التي تعد فيها الوجبات.

المكتبة: توجد في بعض المدارس التي تملك مكتبات غنية بالكتب تتضمن المخطوطات والمطبوعات، ويتجلى ذلك أكثر في المدارس التي ورثت هذه الخزانات⁽¹⁾.

⁽¹⁾ مولاي لخضر: تآمري العيد، المدارس القرآنية ومساهمتها في تنمية القيم الاجتماعية لدى طلابها، ص؛ 30.

وسائله:

لقد حافظت المؤسسات الدينية على أصالتها مع تطور الوسيلة والتقنية والتقدم العلمي والتكنولوجي، فشكلت وسائلها التعليمية المتمثلة في (اللوحة، والمداد، والقلم، والمصحف، والمسطرة، والصلصال، والسكين أو الشفرة) يضاف إليها الوسائل الحديثة مثل (السبورة، والمكتبة الإلكترونية، والأشرطة والأقراص السمعية، والأجهزة السمعية البصرية، وجهاز الكمبيوتر، وجهاز العرض، ومصحف تقنية القلم الناطق..). ونلمس الاختلاف هنا من طريقة تدوين المراد حفظه؛ فيكتب بقلم المداد في كرايس أو في سبورات صغيرة تكتب بالأقلام الحبرية إلا إن أغلب المدارس والزوايا تقتصر على الوسائل التعليمية التقليدية؛ ربما تحفظاً من الوسائل الحديث التي يغلب عليها المشغلة وتشتيت الذهن؛ وإضاعة الوقت واللهو عن الدرس والحفظ⁽¹⁾.

أساليبه:

رغم التغيير الطفيف الذي مس دور القرآن الكريم إلا أن أساليب تلقينه وتعليمه بقيت ثابتة عموماً شأنها شأن أسلوب الطريقة التقليدية ونخص منها:

أسلوب التلطف للترغيب في التعليم: لقد نص المربون بضرورة التلطف في تعليم الصغار الذين يبكرون في عصر متقدم بالذهاب إلى الكتاب، فهم في سن لم يكتمل فيه النمو الشامل للمتعلم؛ وهذا التلطف يوجب على المعلم ألا يبدأ بحمل هؤلاء الصغار على القراءة والحفظ وإنما يتركهم يشاهدون ويتعودون على الحضور والجلوس والمخالطة بغيرهم، وابن سينا بدوره يطالب بمراعاة ذلك التلطف مع الصغير الذي ينتقل من أسرته إلى الكتاب لأول مرة ويرى نفسه في بيئة مغايرة تماماً خاصة وإن الطفل صغير جداً⁽²⁾.

أسلوب مراعاة الفروق الفردية (للنجباء): أي تحفيظ كل فرد على حدة بحسب استطاعته واستعداداته في حفظ المنهج المقرر عليه، هذه الطريقة أسهمت في تحريك الدوافع لدى الطالب الأقل نبوغاً للحاق بالمهرة في الحفظ أي إذا ألف الطفل جو تعليم الكتاب وأرتاح لحضوره فيه وتعود الانتظام وتبهاً تماماً للتعلم وتلقي الدروس وجب على المعلم أن يعلمه انفراداً، أي: وجهاً لوجه⁽³⁾.

⁽¹⁾ موسى آيلوم: مناهج التعليم القرآني أصالة تاريخية ومقترحات للتطوير. ص 281.

⁽²⁾ صليحة سليمان: دور التعليم القرآني في التربية الأخلاقية للطفل - دراسة ميدانية في ولاية قسنطينة -، ص 52.

⁽³⁾ صليحة سليمان، دور التعليم القرآني في التربية الأخلاقية للطفل - دراسة ميدانية في ولاية قسنطينة -، ص 5.

التعليم القرآني التفاعلي المتقدم:

من المعلوم أن استخدام الحاسب قد أصبح شائعا ومعروفا للكل، هذا الانتشار جعل كل جزئيات حياتنا تعتمد عليه، هذا راجع إلى تحول معظم معاملاتنا وخدماتنا عبر الإنترنت؛ فكل شخص يستطيع إنجاز كل معاملاته وخدماته وهو جالس في بيته، إن تطور المجتمعات ورقمها يعتمد على انتشار التعليم وتوفره لكل طبقات المجتمع، الغني والفقير، الرجل والمرأة، البعيد والقريب، الصغير والكبير. وللقيام بذلك لابد من الاستفادة من التقنيات المتاحة، ومن أهم العلوم التي استفادت من توفر هذه التقنيات القرآن الكريم وعلومه.

أشكاله:

يقوم مدرس القرآن الكريم بالتفاعل مع الطلاب بشكل مباشر، كما يستطيع جميع الطلاب التفاعل مع بعضهم بعضا بشكل مباشر ومع المدرس في آن واحد، ويتضمن هذا النمط من التعليم مؤتمرات تفاعلية مشتركة مباشرة بالصوت والصورة وشاشات مشتركة، وألواح الكترونية مباشرة، ومعلومات مشتركة، كما يمكن تخزين المعلومات إلى استخدامات أخرى في المستقبل⁽¹⁾.

لقد توافرت أمهات الكتب على الويب، وأصبحت الإنترنت تعج بحلقات التجويد والتحفيظ والتفسير وكل العلوم الشرعية، فقد اتخذت المدارس القرآنية والمشاريع القرآنية المصغرة منها أو الكبيرة أو مختلف النوادي طابعا تفاعليا في خدمة القرآن وأهله وتسهيلا لهم لإتمام حفظه خاصة في فترة الوباء (COVID-19) التي أوصدت جميع أبوابها؛ واستمرت في تعليم القرآن وتحفيظه بأنماط تفاعلية مختلفة؛ وهادفة وبطرق فعالة عن بعد.

وسائله:

إن البيئة التعليمية الإلكترونية هي: الأجهزة الخدمية وأجهزة الحاسوب؛ وشبكة الربط الإلكتروني التي ستستخدم للاتصال والتصفح؛ وكذا البرمجيات التي توفر التطبيقات التعليمية التي ستسهل التعامل مع المحتوى التعليمي الذي سيكون في الغالب باللغة العربية، ويمكن اختصار متطلبات البيئة التعليمية لاستخدام التعليم الإلكتروني في المطالب التالية:

أ/ المطالب المادية: وتشمل أجهزة الانترنت وملحقاتها من برامج (التصنيع والتجارة الالكترونية).

⁽¹⁾ حذيفة مازن عبد المجيد ومزهر شعبان العاني. التعليم الالكتروني التفاعلي؛ ص 15.

ب/ المطالب البشرية: وتشمل التدريب على مهارات تطبيق التعليم الإلكتروني (فتح تخصصات في الجامعة لتخريج الكفات هذه).

إن بيئة التعلم الإلكترونية تختلف عن بيئة التعلم التقليدية من حيث الشكل والتجهيزات والأنشطة التي تتخطى حدود الزمان والمكان⁽¹⁾.

أساليبه: تتمثل أساليب التعليم التفاعلي المتقدم في الأنماط التالية:

أ/ التعليم التفاعلي المتزامن: في هذا النمط من التعليم التفاعلي يجتمع فيه المتعلمين في آن واحد ليتم بينهم اتصال مباشر بالنص والصوت والفيديو أي أنه يتم تفاعل مباشر بين المعلمين والمتعلمين وذلك مثل المؤتمرات للمعلمين والمشايخ والمتعلمين فيمكنهم رؤية وسماع بعضهم لبعض ويتفاعلون سويًا كما لو كانوا في دور التعليم أو الزوايا التقليدية، ومن أشكال هذا الأسلوب من التعليم المحادثات الصوتية المباشرة، مؤتمرات الفيديو... إلخ.

ب/ التعليم التفاعلي غير المتزامن: هو التعليم الذي لا يتطلب وجود الطلاب أو المشايخ في الوقت نفسه، ويمكن أن يحصل الطالب على الدروس التعليمية أو المحاضرات الدينية وفق برنامج تعليمي مخطط له مسبقًا، ويمكن للطلاب اختيار الأوقات والأماكن التي تناسبه لتلقي التعليم. ويتضمن هذا النمط (البريد الإلكتروني وقواعد البيانات والوسائط المتعددة والكائنات الافتراضية وشرائط الفيديو... الخ)، التي تتيح كل منها الدخول إلى مصادر تعليمية هائلة في الوقت والمكان الملائمين للمتعلمين⁽²⁾؛ نضيف على الحديث أعلاه أنه قد تتطور حالات التعليم عن بعد؛ وتتوالى أجياله بتطور وسائل النقل للمعلومات المستخدمة فيه كما هو موضح أدناه:

الجيل الأول: التعليم بالمراسلة عن طريق المطبوعات.

الجيل الثاني: التعليم باستخدام الوسائط التالية: المطبوعات، والوسائل السمعية، والوسائل البصرية، والوسائل السمعية البصرية، وبرامج الحاسوب.

الجيل الثالث: امتاز هذا الجيل بالتواصل بين المعلم والمتعلمين كتابيا؛ وبث المادة حية عن طريق البث الإذاعي أو البث التلفزيوني.

⁽¹⁾ طارق عبد الرؤوف، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي، ص 97.

⁽²⁾ طارق عبد الرؤوف: التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي، ص 124-125.

الجيل الرابع: يتميز هذا الجيل باستخدام الأقراص المبرمجة والمكتبات الإلكترونية والوسائط المتعددة والانترنت كمصدر للمعلومات أو لنقلها وتبادلها⁽¹⁾.

نظام القبول:

بالنسبة لنظام القبول فهو متاح للجميع ولمختلف الأعمار؛ مع مراعاة التفويج حسب السن وحسب مقادير الحفظ والإتقان؛ فتراعى الفروقات الفردية؛ بالإضافة إلى مراعاة العمال الذين تخصص لهم حصص مسائية حال التفرغ من الدوام اليومي للعمل؛ وكذا الأقسام الخاص بالعنصر النسوي صباحا؛ أو ما بعد صلاة الظهر أحيانا مع خصوصية يوم الجمعة فالوقت متاح للجميع؛ وبشيء من تنظيم الوقت تقام حلقات التحفيظ إما في الكتاب أو في المدارس القرآنية المصاحبة للمساجد؛ غير أن الفئة غير المتمدرسة من الشباب فالأمر معهم يختلف؛ فهم يداومون الحفظ وعلى مدار أيام السنة قبيل الفجر إلى ما قبل صلاة الظهر تتخللها صلاة الصبح جماعة وتناول وجبة فطور الصباح⁽²⁾.

المقادير المحددة للحفظ اليومي:

بالنسبة لمقادير الحفظ فتراعى فيها ظروف التمدرس والعمل؛ وكذا الفروقات الفردية للمعنيين بالحفظ؛ فبالنسبة للمتفرغين لحفظ كتاب الله تعالى يوميا؛ أما للتلاميذ والطلبة المتمدرسين وللعمال الملزمون بوظائفهم فأسبوعيا؛ فتختلف من فرد لآخر؛ فكل بحسب همته وقدرته على الحفظ والاستيعاب والتزامات العمل والدراسة النظامية؛ ولكنها لا تقل عن ربع الحزب أسبوعيا غالبا؛ وقد تصل إلى حزب أسبوعيا بالنسبة للمتفرغين للحفظ وفقط؛ على قلتهم طبعاً.

رعاية الطلاب وإعاشتهم:

يعتمد طلبة المدارس القرآنية والزوايا الذين يقيمون قريبا من هذه المدارس على إعاشتهم المنزلية مع أهلهم لأن الدراسة تتم نهارا؛ في حين من إقامة أهلهم بعيدة عن مقر المدرسة القرآنية فإن إعاشتهم تقع على عاتق القائمين على المدرسة أو الزاوية القرآنية؛ فيعتمد الطلبة على أنفسهم غالبا في تحضير وجباتهم الغذائية؛ وتنظيف غرفهم وغسل ملابسهم وتنظيم فراشهم في أوقات فراغهم من الحفظ والمراجعة؛ ويقع تمويل هؤلاء الطلبة المتفرغون لحفظ كتاب الله تعالى على عاتق المحسنين من أهل البلدة أو المدينة التي تقع بها المدرسة وهذا بواسطة

⁽¹⁾ سمية قيرع: أهمية التعليم الإلكتروني في تعلم العربية المرحلة الثانوية السنة الثالثة نموذجاً. ص5.

⁽²⁾ (مقابلات شخصية مع القائمين على الزوايا العلمية ومدارس التحفيظ.

القائمين على المدرسة من مشايخ ومحفظين؛ وقد تكون هذه المساعدات عينية جاهزة للاستعمال أو نقدية وللقائمين على المدرسة شراء ما يلزم الطلبة من وسائل وغذاء وأفرشة وما إلى ذلك⁽¹⁾.

الإجازات:

يتحصل الطالب الذي أتم حفظ كتاب الله تعالى على إجازة رسمية موقعة من طرف القائمين على المدرسة القرآنية تثبت حفظه للقرآن الكريم كاملاً؛ قد تساعده هذه الإجازة في الالتحاق ببعض الوظائف في السلك الديني في ربوع الوطن كقيم أو مكلف بالصلوات الخمس؛ أو مدرس ومحفظ للقرآن الكريم وما إلى ذلك⁽²⁾.

حفظ المتون وبعض الأسفار المصاحبة والمساعدة:

قد نجد في بعض الكتاتيب والمدارس القرآنية والزوايا العلمية إضافة لتحفيظ كتاب الله تعالى؛ نجد تدريس بعض الاسفار القيمة ذات الصلة بإتقان القراءة وأحكام التلاوة كتحفة الاطفال؛ ومتن الجزرية؛ وابن البري في القراءات؛ بالإضافة إلى علوم القرآن الكريم كتفسير قصار السور وبعض الأسفار المنهية لأدب حملة القرآن الكريم ككتاب التبيان في آداب حملة القرآن الكريم للإمام النووي؛ إضافة لبعض مبادئ الفقه المالكي كابن عاشر ورسالة ابن أبي زيد القيرواني وبعض شروحها⁽³⁾.

خاتمة

وفي ختام عرضنا هذا نخلص إلى: أن الزوايا العلمية والمدارس القرآنية كان لها صراع مرير مع المستعمر الفرنسي الغاشم؛ فقد أثرت في الشباب حينها؛ وحافظت على هوية الشعب وحمته من الاندثار الثقافي حينذاك. كانت الزاوية مركزاً أساسياً يأوي مقاومة المستعمر الفرنسي لاسيما المقاومة الثقافية؛ فقد كانت مقاومتها له مقاومة نفسية، وخاضت حرباً نفسية حقيقية ابتكرتها الزوايا في القرن التاسع عشر؛ وعموماً فدور الزوايا تمثل في الحفاظ على ثوابت الأمة وهويتها وشخصيتها حينها.

¹ (مقابلات شخصية مع القائمين على الزوايا العلمية ومدارس التحفيظ.

² (مقابلات شخصية مع القائمين على الزوايا العلمية ومدارس التحفيظ.

³ (مقابلات شخصية مع القائمين على الزوايا العلمية ومدارس التحفيظ.

وأخيرا نصل إلى جملة من النتائج والتوصيات التي بثت في ثنيات هذا البحث وهي كالآتي:
أولا النتائج:

1. لقد مر التعليم القرآني في الجزائر بثلاث مراحل تاريخية، مرحلة ما قبل الاحتلال التي ارتكزت على الكتابات حيث كان أساس التعليم هو الدين، ومرحلة الاحتلال حين كان هدف فرنسا منذ (1830) هو الحط من التعليم القرآني عن طريق هدم مختلف المدارس القرآنية والزوايا، ومحاربتها بشتى الطرق، فمنها ما حوله الاستعمار إلى كنائس؛ ومنها إلى ثكنات أو اسطبلات؛ ثم مرحلة ما بعد الاستقلال مباشرة والتي تقلص فيها التعليم القرآني، فكان يسير بخطى بطيئة، إلى أن أصبحت المدرسة القرآنية في بلادنا حاليا حقيقة موجودة واقعا وقانونا.
2. حاز التعليم القرآني بشتى طرقه ووسائله حضورا ومكانة جليلة وعظيمة لدى المجتمع الجزائري حاليا.
3. إلى جانب الأساليب العتيقة في تحفيظ القرآن نجد أساليب جديدة ومفيدة قامت لأجلها مؤسسات بذاتها فأذاعت مشاريع جد مهمة للتحفيظ كمشروع النهضة بالقرآن الكريم؛ فهو مؤسسة مستقلة بذاتها في هذه السنة (2025م)؛ وتقام لأجله الدراسات والبحوث العلمية الأكاديمية.
4. يمكن التأقلم مع كل الظروف لأجل تحفيظ القرآن الكريم فالتعليم القرآني التفاعلي، هو التعليم الذي يقوم على التفاعل بين الطالب وشيخه، في حفظ كتابه وتعلم مختلف علومه، عبر مختلف آليات الاتصال الحديثة والوسائط الالكترونية المختلفة؛ وهذا ما لمسناه أيام وباء كورونا العالمي؛ فلم تتوقف حلقات التحفيظ عن بعد.
5. التعليم القرآني في الجزائر يعد ميراثا وتقليدا ثابتا لا يمكن التخلي عنه أو تهيمشه من قبل بعض النخب المدعية للتنوير سواء في الأماكن النائية أو الأماكن التي تشهد تقدما وتطورا.
6. التطور والتقدم في سبل وأساليب تدريس وتحفيظ القرآن الكريم يعكس التمسك القوي للمجتمع الجزائري بالقرآن ويعكس واقعه المزدهر والحيوي؛ ويبشر في ذات الوقت بمستقل الريادة للمدارس القرآنية والزوايا العلمية.
7. المتحصلون على أعلى المعدلات في التعليم النظامي (الأهلية والبيكالوريا) هم من الحافظين والحافظات لكتاب الله تعالى.

ثانيا التوصيات: كما يمكننا أن نوصي بالآتي:

1. المحافظة على طرق التدريس العتيقة مع ضرورة التمكن من المجال التفاعلي الرقمي أكثر وتعلم مختلف طرقه وأساليبه.

2. مواكبه مختلف المدارس القرآنية التطور الحاصل واقتحام المجال الإلكتروني والإبداع فيه؛ مع ضرورة تطوير أساليب التعليم القرآني أكثر بما يناسب متطلبات المرحلة وكذا تطلعات الشباب المسلم.
3. التشجيع على فتح عديد المؤسسات التي تخدم كتاب الله وتسهم في النهضة بالتعليم القرآني مثل مشروع النهضة؛ ودعم المشاريع الناجحة كمشروع النهضة بالقرآن الكريم وتقديمه كنموذج واعد في خدمة التعليم القرآني في الجزائر؛ وقد يستنسخ في أي بلد يود السير على خطاه.
4. ضرورة احتضان هذه المشاريع الخادمة لكتاب الله من قبل الدولة؛ ودعمها بمختلف الموارد؛ وكذا تسخير الكادر الإعلامي المتخصص لمرافقة مثل هذه المشاريع الناجحة والساعية لتحفيظ كتاب الله تعالى.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

- (1) أحمد بحري: حاضرة مازونة دراسة تاريخية وحضارية في العصر الحديث، 1500-1900 رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية جامعة وهران، 2012-2013.
- (2) تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981.
- (3) تركي رابح: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، ط5، 2001.
- (4) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج1، وج3؛ دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 ط1.
- (5) جمال مخلوفي؛ وشيخ بوشيجي: نافذة على واقع التعليم القرآني وأثاره بمنطقة الشلف في النصف الأول من القرن العشرين. مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية؛ العدد 19 (جانفي 2018).
- (6) حذيفة مازن عبد المجيد ومزهر شعبان العاني: التعليم الإلكتروني التفاعلي. مركز الكتاب الأكاديمي، عمان-الأردن، ط1.
- (7) سعيد بن أحمد شريح: تقويم طرق تعليم القرآن وعلومه في مدارس تحفيظ القرآن الكريم، جامعة الملك خالد، قسم القرآن وعلومه، دط.
- (8) سمير أبيش: التعليم القرآني وأهميته في تجاوز بعض صعوبات التعلم لطفل المرحلة الابتدائية، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل سنة 2021.
- (9) سمية قيرع: أهمية التعليم الإلكتروني في تعلم العربية المرحلة الثانوية السنة الثالثة أنموذجا. مذكرة ماستر تخصص لسانيات، جامعة محمد خيضر، 2020.

- (10) شريفي فاطمة: المدرسة القرآنية ودورها في تعليم القراءة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة مستغانم، سنة 2017-2018.
- (11) صليحة سليمان: دور التعليم القرآني في التربية الأخلاقية للطفل – دراسة ميدانية -، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة –، 2002-2003.
- (12) طارق عبد الرؤوف: التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي، دار الكتب المصرية، مصر: القاهرة، ط1، 2014.
- (13) محمد عطية الأبراشي: التربية الإسلامية وفلاسفتها، دار الكتاب الحديث للطبع والنشر والتوزيع، الكويت.
- (14) محمود قمبر: دراسات تراثية في التربية الإسلامية، المجلد3، الطبعة1، دار الثقافة الدوحة.
- (15) موسى أيلوم: مناهج التعليم القرآني أصالة تاريخية ومقترحات للتطوير. مجلة آفاق علمية، المجلد12، العدد05، سنة 2020.
- (16) مولاي لخضر: تأمري العيد، المدارس القرآنية ومساهمتها في تنمية القيم الاجتماعية لدى طلابها، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة أحمد درارية أدرار، 2017.2018.
- (17) مقابلات شخصية مع القائمين على الزوايا العلمية ومدارس التحفيظ.
- (18) نورة سعد عبد الله القحطاني: استراتيجيات وطرق تدريس القرآن الكريم في مدارس تحفيظ القرآن الكريم بين الواقع والمأمول؛ دراسة بحثية بمدارس تحفيظ القرآن بمحافظة شروره، مكتب التربية والتعليم السعودية.
- (19) ياسر غريب: تقاليد التعليم القرآني بمدينة تقرت من بعد الاستقلال إلى مشارف التسعينات، مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي، قسم أصول الدين، -2020 2019.